ما بين كتفيه خاتم النبوة وهو مما يلي منكبه الايمن فيه شامة سوداء تضرب الى الصفرة وحولها
شعرات متواليات كانها من عرف فرس وكان عبل العضدين والذراعين طويل الزندين رحب
الراحتين سائل الاطراف كان اصابعه قضبان الفضة كفه الين من الخز كان كفه كف عطار مسها
بطيب او لم يمسها يصافحه المصافح فيظل يومه يجد ريحها ويضع يده على راس الصبي فيعرف
من بين الصبيان بجد ريحها على راسه وكان عبل ما تحت الازار من الفخذ والساق وكان
معتدل الخلق في السمن بدن في اخر زمانه وكان لحمه متماسكا يكاد يكون على الخلق الاول
لم يضره السمن **واما مشيه** فكان يمشي كانما ينقلع من صخر وينحدر من صبب يخطو تكفيا
ويمشي الهوينا من غير تبختر والهوينا تقارب الخطو وكان يقول انا اشبه الناس
بادم وكان ابي ابراهيم اشبه الناس بي خلقا وخلقا وكان يقول ان لي عند ربي عشرة اسما
انا محمد وانا احمد وانا الماحي يمحو الله بي الكفر وانا العاقب الذي ليس بعده احد
وانا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي وانا رسول الرحمة ورسول التوبة ورسول
الملاحم والمقفى قفوت الناس جميعا وانا قثم **قال** ابو البختري القثم الكامل
الجامع

باب معجزاته واياته الدالة على صدقه صلى الله عليه وسلم

اعلم ان من شاهد احواله صلى الله عليه وسلم او اصغى الى سماع اخباره المشتملة على اخلاقه
واحواله وعاداته وسجاياه وسياسته لاصناف الخلق وهدايته الى ضبطهم
وتالفه اصناف الخلق وقوده اياهم الى طاعته مع ما يحكى من عجائبه في اجوبته يحكى
في مضايق الاسولة وبدائع تدابيره في مصالح الخلق ومحاسن اشاراته في تفصيل
ظاهر الشرع الذي يعجز الفقهاء والعقلاء عن ادراك اوائل دقائقها في طول اعمارهم
لم يبق ريب ولا شك في ان ذلك لم يكن مكتسبا بحيلة تقوم بها الحيلة البشرية
بل لا يتصور ذلك الا باستمداد من تاييد سماوي وقوة الالهية فان ذلك كله
لا يتصور للكذاب ولا الملبس بل كانت شمايله واحواله شواهد قاطعة بصدقه
حتى ان العربي القح كان يراه فيقول والله ما هذا وجه كذاب وكان يشهد له بالصدق
بمجرد شمايله فكيف من شاهد اخلاقه ومارس احواله في جميع مصادره وموارده
وانما اوردنا بعض اخلاقه لتعرف محاسن الاخلاق وليتنبه لصدقه صلى الله عليه وسلم
وعلو منصبه ومكانته العظيمة عند الله عز وجل اذ اتاه الله جميع ذلك وهو رجل امي
لم

لم يدارس العلم ولم يطالع الكتب ولم يسافر قط في طلب علم ولم يزل بين اظهر الجهال من الاعراب
يتيما ضعيفا مستضعفا فمن اين حصل له من محاسن الاخلاق والاداب ومعرفة مصالح
الفقه مثلا فقط دون غيره من العلوم فضلا عن معرفة الله وملائكته وكتبه ورسله
وغيره من خواص النبوة لولا صريح الوحي ومن اين لقوة البشر الاستقلال بذلك فلو لم يكن له
الا هذه الامور الظاهرة لكان فيه كفاية وقد ظهر من اياته ومعجزاته ما لا يستريب
فيه محصل فلنذكر من جملتها ما استفاضت به الاخبار واشتملت عليه الكتب
الصحاح اشارة الى مجامعها من غير تطويل بحكاية التفصيل فقد خرق الله تعالى
العادة على يديه غير مرة اذ انشق له القمر بمكة لما سالته قريش اية واطعم النفر الكثير
في منزل ابي طلحة الانصاري ويوم الخندق مرة ثمانين من اربعة امداد شعير
وعناق وهو من اولاد المعز فوق العتود ومرة اكثر من ثمانين رجلا من اقراص
شعير حملها انس في يده ومرة اهل الجيش من تمر يسير ساقته بنت بشير في يدها
فاكلوا كلهم حتى شبعوا من ذلك وفضل لهم ونبع الماء من بين اصابعه فشرب اهل
العسكر كلهم وهم عطاش وتوضؤوا من قدح صغير ضاق عن ان يبسط فيه يده
واهراق وضوءه في عين تبوك ولا ماء فيها ومرة اخرى في بئر الحديبية فجاشتا بالماء
فشرب من عين تبوك اهل الجيش وهم الوف حتى رووا وشرب من بئر الحديبية
الف وخمسمائة لم يكن فيها قبل ذلك ماء وامر النبي صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب رضي الله عنه
يحسبه ان يزود اربعمائة راكب من تمر كان في اجتماعه كربضة البعير وهو موضع بروكه
فزودهم كلهم وبقي منه ورمى الجيش بقبضة من تراب فعميت عيونهم ونزل فيه قال الله
عز وجل وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وابطل الله الكهانة بمبعثه فعدمت
وكانت ظاهرة موجودة وحن الجذع الذي كان يخطب اليه لما عمل المنبر حتى سمع جميع
الصحابة منه صوتا كصوت الابل فضمه اليه فسكن ودعا اليهود الى تمني الموت واخبرهم
بانهم لا يتمنونه فحيل بينهم وبين ذلك في سورة الجمعة ونحو ذلك يقراه رسول الله
صلى الله عليه وسلم سورة الجمعة كل يوم جمعة في جميع جوامع اهل الاسلام يوم الجمعة جهرا
تعظيما للاية التي فيها واخبر بالغيوب وانذر بان عثمان تصيبه بلوى شديدة
بعدها الجنة وان عمارا تقتله الفئة الباغية وان الحسن يصلح الله به بين فئتين عظيمتين

Copyright © King Saud University